الاكل شي ما خلا الله باطل وطالب غير الله في الكون كله
كطالب ماء من سراب بقيعة ثم قال واصبر على ما اصابك ان
ذلك من عزم الامور وذلك لان من كانت هذه صفته لابد
ان يوذي قال تعالى وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه فهذه
وصية لقمان لولده هي مثل قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
هذا حصر ثم قال تعالى ما اريد منهم من رزق اي لانفسهم
وما اريد ان يطعمون بل الله يطعم ولا يطعم ثم قال تعالى
ان الله هذا تاكيد واتى بالجلالة الحاوية لجميع الاسماء
ثم اتى بالضمير المنفصل الذي هو لفصل التاكيد ثم قال الرزاق
فاتى بصيغة المبالغة ذو القوة المتين فهذا تحريض
على اسقاط التدبير واتى بهذه الصفات وهذه التاكيدات
ليتوغل في ذهن السامع فيفر من تدبيره كفراره من
الاسد ويعظم عليه فيتوب منه فهو مثل قوله تعالى خطابا
بالامر حيث اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حفصة
وعايشة رضي الله عنهما ان تتوبا الى الله فقد صغت
قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح
المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير وذلك ليكون لهما تحذير

اي ليست القوة الا لله

وتهديد

وتهديد لهما فلا يعودان الى مثل ما جرى منهما وفي هذه اشارة
الى ما اقر الله سبحانه قول العزيز حيث قال تعالى حاكيا عنه
ان كيدكن عظيم ثم قال رضي الله عنه فاستسلم لمولاك واعلم ان
ما قد قسمه لك لابد ياتيك حتى لو اردت تمتنعه عنك لما قدرت
وادي ما امرك سبحانه وتعالى به على الوجه الذي يرضيه
ودع عنك جميع ما سواه واشتغل بمولاك فانك اذا اشتغلت
به كفاك واياك في ان تركن الى سواه فكم واقع في شباك
الردا من ركن الى غير الله والحمد لله رب العالمين وقال رضي
الله عنه سيد نا محمد صلى الله عليه واله وسلم اخذ من كل شي سامه
فمن ذلك انه قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي حرفة وحرفتي
الفقر والجهاد فالجهاد اعظم الحرف واعلاها واغلاها ورأس
المعالي وذروة الكمال ثم انه خير صلى الله عليه وسلم بين
ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار نبيا عبدا وذلك
انه اذا كان نبيا عبدا في الظاهر فهو في الباطن نبيا ملكا
لانه ليس لشي عليه حق سوى الله سبحانه وتعالى ومن كان
ملكا في الظاهر فهو في الباطن عبد الان كل شي يملكه يصير
له عليه حق ولصاحب الحق مقال كما قال صلى الله عليه وسلم
ثم حين خيره جبريل بشرب قدح الخمر وقدح اللبن فاختار
اللبن فقال له جبريل عليه السلام اصبت الفطرة فالرسول

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)